Sharwes Scientific Journal (SSJ)
Volume 7, Issue 2, 2026, pp 477-497.
ISSN (Print): 3079-6040 • ISSN (Online): 3135-4343

The Effectiveness of Voluntary Work in Enhancing Social Capital

Fathi Abdullah Salem Rashid

Department of Sociology, College of Education, Tiji, University of Zintan, Zintan, Libya.

*Corresponding author: Fathi Rashid | Fathi.Rashid@uoz.edu.ly

Received: 17-06-2026 | Accepted: 17-08-2026 | Available online: 31-08-2026 | DOI:10.5281/zenodo.22213146

ABSTRACT

Volunteer work is a characteristic of civilized societies, and it has multiple effects and benefits, which include solving many social problems such as poverty, unemployment, and caring for orphans and widows. In addition, it develops a sense of belonging and love for the homeland for the volunteer, and other benefits and effects that are too numerous to mention.This study aimed to investigate the extent to which volunteer work contributes to strengthening social capital, as well as to identify the nature, importance, and components of volunteer work. It also sought to understand social capital and its importance to volunteer work, recognizing that the two complement each other. The study employed a descriptive-analytical approach, describing the phenomenon, analyzing data, and deconstructing and analyzing texts to arrive at conclusions. The most prominent finding was that volunteer work plays a significant role in strengthening social capital.

Keywords: Volunteer work, social capital, volunteer.

فاعلية العمل التطوعي في تعزيز رأس المال الاجتماعي

فتحي عبدالله سالم راشد

قسم علم الاجتماع، كلية التربية تيجي، جامعة الزنتان، الزنتان، ليبيا.

*المؤلف المراسل: فتحي راشد | Fathi.Rashid@uoz.edu.ly

استقبلت: 17-06-2026م | قبلت: 17-08-2026م | متوفرة على الانترنت | 31-08-2026م | DOI:10.5281/zenodo.22213146

ملخـــــص البحـــــث

يعتبر العمل التطوعي سمة من سمات المجتمعات المتحضرة، وله آثار ومنافع متعددة تتمثل في حل العديد من المشكلات الاجتماعية كالفقر والبطالة ورعاية الأيتام والارامل، بالإضافة لذلك فهو ينمي الانتماء وحب الوطن للمتطوع، وغير ذلك من المنافع والآثار التي لا يتسع المجال للحديث عنها. وقد هدفت هذه الدراسة الى مدى اسهام العمل التطوعي في تعزيز رأس المال الاجتماعي، وكذلك التعرف على ماهية العمل التطوعي وأهميته، ومكوناته، وايضاً معرفة رأس المال الاجتماعي، واهميته بالنسبة للعمل التطوعي، باعتبار أن احدهما يكمل الاخر، وقد اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، الذي يصف الظاهرة واستقراء البيانات والعمل على تفكيك النصوص وتحليلها للوصول الى النتائج، وقد كانت أبرز النتائج تتمثل في أن العمل التطوعي له دور كبير في تعزيز رأس المال الاجتماعي.

الكلمات المفتاحية: العمل التطوعي، رأس المال الاجتماعي، المتطوع.

1. المقدمة:

يعد العمل التطوعي برنامجاً وسلوكاً حضارياً منذ القدم؛ وذلك لأنه يستمد جذوره من الأسس الدينية والفلسفية والتي تدعو وتأمر بالبر والرحمة والإيثار وحب الخير للناس لكي يستطيعوا الحصول على أشياء ومساعدات

"Articles published in *Sharwes Sci J* are licensed under a Creative Commons Attribution-Non-Commercial 4.0 International License."

لم يكن ليصلوا إليها بسهولة لولا العمل التطوعي، وتتعدد صور العمل التطوعي ومجالاته؛ إذ تبدأ من مجهود الفرد وتنتهي بمؤسسات كبرى لها هيكلية تراتبية هدفها تقديم خدمات مجانية للمواطنين بدون مقابل، فالأشخاص المنخرطين في العمل التطوعي تجد لديهم ثقافة العطاء والإيثار والتضحية.

منذ القدم كانت كل الدول تشجع وتدعم ثقافة العمل التطوعي؛ لأنها تساهم في تخفيف معاناة المواطنين جنباً إلى جنب مع الدولة، لذلك يمكن القول أن منظمات العمل التطوعي مكملة للدولة وهدفها واحد وهو توفير خدمات للناس، والعمل التطوعي له أسماء وصور كثيرة منها مؤسسات التكافل الاجتماعي ومنظمات المجتمع المدني وغيرها من المنظمات، وعليه فإن من سمات الرقي والازدهار في المجتمعات هو كثرة منظمات العمل التطوعي بها، وهذا يعزز روح التآزر والتعاون بين كافة أفرادها ويجعلهم كالجسد الواحد يتألم أحدهم لألم الأخر.

إن الحديث عن العمل التطوعي يدفعنا لمعرفة المزيد عن فوائده والتي لا تقتصر عن الخدمات المادية التي يقدمها للفئات المستهدفة، بل يمتد إلى تعزيز رأس المال الاجتماعي عبر بناء جسور الثقة وتقوية الروابط، إضافة إلى ترسيخ قيم التسامح والمواطنة؛ التي تعد من الركائز الأساسية لرأس المال الاجتماعي، وهذا يساعد على تحقيق الأهداف التي يسعى إليها الجميع والتي تعتبر ثمرة العمل التطوعي.

فمصطلح رأس المال الاجتماعي يعتبر ركيزة أساسية للعلاقات الاجتماعية، فهو يمثل شبكة من العلاقات ودور التعاون والثقة في تحقيق الأهداف الاجتماعية و الاقتصادية، وبعبارة أخرى هو عبارة عن علاقات أفقية بين الناس، وكلما كان هناك نمو في رأس المال الاجتماعي كلما كانت هناك علاقة قوية في الروابط الاجتماعية.

من خلال ما تقدم نستطيع القول أن العمل التطوعي هو العمود الفقري والأساس لبناء رأس المال الاجتماعي فالعمل التطوعي يعزز التماسك الاجتماعي وينشر قيم الثقة والتسامح بين مختلف فئات المجتمع. فهو يصقل المواهب وينمي مهارات العمل بروح الفريق ، بعيداً عن الأنانية وحب الذات ويدعو إلى قبول الآخر ويتيح فرص التواصل الإنساني.

2. الإطار العام للدراسة :

2.1 مشكلة البحث

يعد العمل التطوعي ركيزة أساسية في بناء المجتمع، وخصوصاً في هذه الأوقات التي يمر بها العالم من تحولات وتغيرات جعلت العمل التطوعي ذو أهمية بالغة ومرحباً به من قبل المجتمعات والحكومات وذلك لما يقدمه من خدمات تسهم في تنمية وتقدم الوطن.

لاشك أن الأعمال التطوعية لها دور كبير في نهضة المجتمع نظراً لما تقدمه من خدمة بلا مقابل ولا تهدف إلى الربح، وإنما تسعى إلى تقديم خدمات مجانية تعمل على تخفيف العبء عن كاهل المواطن والدولة في آن واحد، ويفتح العمل التطوعي أفاق واسعة للشباب للولوج في عالم التطوع وحب وقبول الأخر.

من الواضح أن تحويل الأفكار والمفاهيم والفضائل إلى عادات سلوكية يتطلب تربية جيدة، لأن التربية وحدها هي التي في إمكانها تحويل المعرفة إلى ثقافة، وإن من نظم وآليات وأساليب ترسيخ وتعميم العمل الخيري تحفيز المبادرة الفردية، حيث سيظل العمل التطوعي قائماً على رغبة الفرد في الإسهام في مساعدة العناصر الضعيفة في المجتمع وفي جعل الأرض والبيئة أفضل ملائمة للحياة الطيبة، لكن الناس كثيراً ما يغفلون عن دورهم الحضاري والاجتماعي، ولهذا فإنهم يحتاجون إلى من يرغبهم في عمل الخير، ويوضح لهم ايجابياته[1].

ولاسيما وأن ديننا الحنيف يحث على فعل الخير، ويأمر بمساعدة الفقراء والمحتاجين، وبذلك فإن الشعوب الإسلامية يجب أن تكون سباقة للعمل التطوعي، فالمشاركة في الأعمال الخيرية والتطوعية هي مطلب ديني قبل أن تكون مطلب دنيوي، وهي من أفضل الأعمال التي تقرب الإنسان إلى الله عز وجل، كما توجب له الأجر والثواب الجزيل.

إن للعمل التطوعي آثار ومنافع كثيرة لا تعود على المستفيد فقط، وإنما ترجع بالفائدة على الشخص المتطوع نفسه، فالعمل التطوعي يهذب النفوس ويقوي الروابط بين أفراده وهذا ما يسمى برأس المال الاجتماعي، فالعلاقة طردية بين العمل التطوعي ورأس المال الاجتماعي فكلما قوية مؤسسات العمل التطوعي وكان لها حضور في المجتمع كلما تعزز رأس المال الاجتماعي، وكلما تراجعت وضعفت هذه المؤسسات تراجع رأس المال الاجتماعي.

إن ضعف الأداء لدى بعض المؤسسات إضافة إلى غياب الشفافية يؤدي إلى فقدان الثقة، لدى الأفراد المنخرطين في العمل التطوعي، وكذلك احتكار القيادة والانفراد في اتخاذ القرارات، والافتقار إلى التدريب والتطوير، كل هذا يحول دون بناء جسور قوية بين أفراد العمل التطوعي، وبالتالي فإن التحدي الأساسي هو في كيفية بناء الأنسان المنخرط في هذا العمل والذي يمثل رأس المال الاجتماعي، فالعمل التطوعي ليس مشاركة وتقديم خدمات دون معرفة أهمية وقيمة العمل ، وإنما مضمونه وجوهره هو بناء شبكة من التفاعلات الإنسانية وتقوية العلاقات الاجتماعية ودمج الفئات المهمشة والتي من شأنها أن تعزز رأس المال الاجتماعي.

2.2 تساؤلات الدراسة:

من خلال عرض لمقدمة وإشكالية الدراسة فإن الباحث يري أن هناك تساؤلاً رئيسياً تنبثق منه مجموعة من الأسئلة الفرعية تتمثل في الأتي:

ما دور مؤسسات العمل التطوعي في تعزيز رأس المال الاجتماعي؟

وتتفرع من هذا التساؤل مجموعة من الأسئلة الفرعية وهي:

س1- ما هو العمل التطوعي؟

س2- ما المقصود برأس المال الاجتماعي؟

س3- ما هي الفئات الأكثر مبادرة للعمل التطوعي؟

س4- ماهي معيقات العمل التطوعي؟

2.3 أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في الأتي:

أولاً :الأهمية النظرية (العلمية):

1- يمكن لهذه الدراسة أن تثري الجانب المعرفي المهتم بالدراسات المتعلقة بالعمل التطوعي ورأس المال الاجتماعي، من خلال تقديم تحليل علمي يوضح أهمية العمل التطوعي، وكيف نستطيع من خلاله تعزيز رأس المال الاجتماعي.

2- تعمل هذه الدراسة على بناء إطار نظري مترابط بشكل علمي يوضح كيف يسهم العمل التطوعي في تراكم رأس المال الاجتماعي، وذلك من خلال معرفة الألية التي تعمل بها منظمات العمل التطوعي وانعكاس ذلك على رأس المال الاجتماعي.

3- تفتح أفاق معرفية جديدة تنير دروب الباحثين لاستكشاف فاعلية العمل التطوعي في قياس وتحليل مؤشرات رأس المال الاجتماعي، وخاصة في ظل التحديات المعاصرة.

ثانياً: الأهمية التطبيقية:

1- التوصل إلى نتائج يمكن الرجوع إليها عند دراسة مواضيع مشابهة.

2- الاستعانة بنتائج البحث في معالجة القضايا والتحديات التي تواجه المنخرطين في العمل التطوعي، وصياغة أو تعديل قوانين وبرامج تخدم الناس.

3- تقديم حلول لدعم التنمية المستدامة من خلال توجيه الجهود التطوعية نحو مشاريع تنموية تسهم في تحقيق التنمية المجتمعية، والمساعدة في القضاء غلى الفقر والبطالة والنهوض بقطاعات الصحة والتعليم وغيرها من القطاعات.

2.4 أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على جوانب متعددة للعمل التطوعي وكيف يمكن تحقيق تراكم رأس المال الاجتماعي، ومن هذه الأهداف ما يأتي:

1- التعرف على مفهوم العمل التطوعي، والتعرف على أهم أنواعه.

2- التعرف على دور العمل التطوعي في تراكم رأس المال الاجتماعي.

3- التعرف على المعوقات التي تواجه برامج العمل التطوعي.

4-معرفة أهمية رأس المال الاجتماعي بالنسبة للعمل التطوعي.

2.5. مفاهيم الدراسة:

إذا أردنا فهم أبعاد ظاهرة العمل التطوعي وأثره في تراكم رأس المال الاجتماعي، فيجب علينا توضيح بعض المفاهيم الأساسية المرتبطة بموضوع الدراسة، وذلك لأن هذه المفاهيم تساعد في بناء إطار نظري يسهم في تحليل الظاهرة بشكل جيد. ومن هذه المفاهيم الأساسية ما يأتي:

1- العمل التطوعي: يعرف عبد الله الخطيب العمل التطوعي بأنه "ذلك الجهد الذي يبذله الإنسان من أجل مجتمعه أو من أجل جماعات معينة، وفيه يتحمل مسؤوليات العمل من خلال المؤسسات الاجتماعية القائمة إرضاءً لمشاعر ودوافع إنسانية داخلية، ويلقى الرضا والقبول من جانب المجتمع"[2].

2- رأس المال الاجتماعي: "هو البناء المجتمعي القائم بمجتمع ما والمتمثل في جملة العلاقات الإنسانية ومستويات الثقة والتعاون بين الناس بعضهم مع بعض، كما يعبر عن جملة الشبكات الاجتماعية القائمة بالمجتمع"[3].

3- المتطوع: "الشخص الذي يقدم خدماته دون تعويض، وقد يكون في مقتبل العمر، أو في سن التقاعد، ولكنه بكل حال يوظف طاقاته وخبراته ووقته بهدف تحقيق الأهداف، والمهام التي يؤمن بها وهو بذلك يساعد المهني والخبير، والأخير بدوره يساعد المتطوع"[4].

2.6. منهجية الدراسة :

لتحقيق أهداف الدراسة والوصول إلى النتائج المرجوة، تم اختيار المنهج الوصفي التحليلي لجمع المعلومات عن طبيعة العمل التطوعي ودوره في تعزيز رأس المال الاجتماعي؛ وذلك للوصول إلى النتائج المطلوبة من خلال الفهم والوصف والتحليل نظرياً، متبعاً في ذلك السياق العلمي المعروف والمتمثل بجمع المعلومات مكتبياً، والإطلاع على الدراسات السابقة ذات العلاقة، وتحليل معلومات الإطار النظري للوصول إلى النتائج.

2.7. الدراسات السابقة والتعقيب عليها:

من المعروف أن العمل التطوعي يعد من الموضوعات المتناولة بالبحث والدراسة شأنه في ذلك شأن العديد من البحوث والدراسات، ولكن الباحث هنا ربط بين العمل التطوعي ورأس المال الاجتماعي، وعند البحث والاطلاع وجد الباحث مجموعة من الدراسات المشابهة والتي تناولت موضوع العمل التطوعي، ومنها على سبيل المثال لا الحصر ما يأتي:

1-دراسة أحمد:2023م العمل التطوعي وأثره على الأفراد والمجتمعات في الدول العربية:[5].

هدفت هذه الدراسة إلى تحديد مفهوم واضح للعمل التطوعي بالإضافة إلى دراسة وتحليل ماهية وطبيعة الأعمال الخيرية والتطوعية بالدول العربية فضلاً عن تحديد الأسباب التي دفعت الدول العربية إلى هذا الاهتمام، كذلك تحديد أهمية العمل التطوعي بالنسبة للمجتمعات العربية، مع التطرق إلى دراسة واقع اهتمام الدول العربية بالعمل التطوعي، وكذلك تحديد دوافع العمل التطوعي لدى الأفراد في الدول العربية، وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج في أنه قد ضرب لنا الرسول الكريم أفضل الأمثلة على العمل التطوعي الخيري، تتمثل الاهداف الأساسية للعمل التطوعي في مساعدة الفقراء والمحتاجين، بالإضافة إلى تعدد وتنوع دوافع العمل التطوعي، وقد أخذت أعداد مؤسسات العمل التطوعي في الزيادة في الأونة الأخيرة.

2-دراسة آل عقران 2018م بعنوان دور العمل التطوعي في تحقيق المسؤولية الاجتماعية[6].

هدفت الدراسة إلى التعرف على دور العمل التطوعي في تحقيق المسؤولية الاجتماعية، كذلك التعرف على أهم دوافع العمل التطوعي، ومجالاته، ومعوقاته، بالإضافة إلى أهم مجالات المسؤولية الاجتماعية لعينة الدراسة. وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج منها: أن أهم دوافع العمل التطوعي كانت لأهداف اجتماعية ثم دينية واخلاقية، وتمثلت أهم الاسباب التي تمنع العينة من التطوع تتمثل في قلة الخبرة والممارسة كمتطوع،

كذلك عدم وجود تسويق إعلاني لمجالات التطوع المتوفرة، عدم وجود برامج تدريبية للمتطوعين، كما كان المجال الخدمي من أكثر مجالات التطوع لدى العينة ثم يليه المجال الصحي.

3-دراسة القوس:2021م بعنوان دور العمل التطوعي في تعزيز رأس المال الاجتماعي في المملكة العربية السعودية[7].

هدفت الدراسة إلى التعرف على مدى إسهام العمل التطوعي في تعزيز رأس المال الاجتماعي، والوقوف على أهمية العمل التطوعي ومعوقاته، كما هدفت إلى التأكد من مدى وجود فروق ذات دلالة إحصائية لتأثير العمل التطوعي في رأس المال الاجتماعي تعزى لمتغيرات العمر، والحالة الاجتماعية، والمستوى التعليمي، ومدة العمل التطوعي. ومن نتائج البحث أن العمل التطوعي له دور وتأثير إيجابي على رأس المال الاجتماعي، واكتشف الباحث أن عوائق العمل التطوعي هي إدارية في المقام الأول، وأن العمل التطوعي له نفس التأثير على الانتماء الوطني والعلاقات الاجتماعية والتسامح والثقة والتعاون.

4-دراسة سفيان: 2025م بعنوان العمل الاجتماعي التطوعي وعلاقته ببناء وتعزيز رأس المال الاجتماعي:[8] .

هدفت هذه الدراسة إلى تحليل دور العمل الاجتماعي التطوعي في بناء وتعزيز رأس المال الاجتماعي من خلال استكشاف المدخلات المفاهيمية المرتبطة به، وتحديد العناصر الأساسية التي يجب توافرها في المتطوع لضمان فعالية واستدامة العمل الاجتماعي التطوعي، وتسليط الضوء على أهمية الإيمان بالعمل الاجتماعي التطوعي كأداة فعالة في بناء وتعزيز العلاقات الاجتماعية. ومن بين النتائج التي تم التوصل إليها أن للعمل التطوعي دوراً حيوياً في بناء وتعزيز رأس المال الاجتماعي، حيث يعتبر المتطوع العنصر الاساسي في هذا العمل، وأن ممارسة العمل التطوعي تسهم في تعزيز الروابط الاجتماعية، وتعزيز التضامن والتعاون في المجتمع.

2.8. التعقيب على الدراسات السابقة:

معظم ما جاءت به الدراسات السابقة من نتائج كانت متشابهة، فقد أجمعت الكثير من الدراسات على أن معظم المتطوعين كانت أهدافهم دينية اجتماعية فهي خدمة تؤدى تقرباً إلى الله سبحانه وتعالى، وأن فعل الخير مقرون بعبادة ورضا الله، كذلك فإن جل الدراسات بما فيها هذه الدراسة قد اتفقت على أن العمل التطوعي يعزز بشكل كبير رأس المال الاجتماعي، وأن العمل التطوعي يسهم في زيادة الروابط الاجتماعية، ويدعم استقرار المجتمع، وأن عوائق العمل التطوعي هي إدارية في المقام الأول، وأن معظم أنشطة العمل

التطوعي هي في الجانب الخدمي، مثل ما يحدث عندنا في هذه الأيام من الأنشطة التي يقوم بها الشباب من جمع تبرعات مالية من الناس على الطرقات لشراء أضاحي العيد للعائلات المحتاجة، أو إصلاح وصيانة بعض الطرق وغيرها، وفي هذه الدراسة نرى أن أغلب الأعمال التطوعية هي ارتجالية بدون تنظيم وتحدث في مواسم معينة ثم تختفي.

2.9 تقسيم الدراسة :

تم تقسيم الدراسة إلى مبحثين رئيسيين كالاتي:

المبحث الأول: ويحتوي على مفهوم العمل التطوعي، أهميته، أهدافه، ودوافعه، ومجالاته....إلخ.

المبحث الثاني: ويحتوي على مفهوم رأس المال الاجتماعي، أهميته، مكوناته، نظرية رأس المال الاجتماعي.

وأخيراً الخاتمة والنتائج والتوصيات.

3 المبحث الأول: مفهوم العمل التطوعي، أهميته، أهدافه

لقد عرفنا فيما سبق أن العمل التطوعي هو نشاط اجتماعي يقوم به الأفراد من خلال المؤسسات دون انتظار عائد أو فائدة.

وقد عرف الدمنهوري العمل التطوعي بأنه" ذلك الجهد الذي يفعله الإنسان لمجتمعه بدافع منه ودون انتظار مقابل له، قاصداً بذلك تحمل بعض المسؤوليات في مجال العمل الاجتماعي المنظم، الذي يستهدف تحقيق الرفاهية الإنسانية، وعلى أساس أن الفرص التي تتاح لمشاركة المواطنين في الجهود المجتمعية المنظمة ميزة يتمتع بها الجميع، وأن المشاركة تعهد يلتزمون به[9] .

من خلال التعريف يتبين أنه على المتطوع الانخراط والانتساب لمؤسسات العمل التطوعي بشكل منظم، حيث يتم ملء استمارة لكل متطوع تشمل كل البيانات المتعلقة به ويتم إصدار بطاقة له ويصبح عضواً في المنظمة يتحمل كافة المسؤوليات المنوطة به؛ كما يخضع لعدة دورات تدريبية حتى يتمكن من التعامل الجيد مع الناس، ويتشرب بقيم نبيلة حتى يستطيع تمثيل المنظمة المنتمي إليها أفضل تمثيل.

فالعمل التطوعي هو سمة من سمات المجتمع المتحضر وهو سلوك إنساني يهدف إلى تعزيز روابط الخير بين الناس وينشر قيم التسامح والفضيلة والإيثار بين أبناء المجتمع.

من خلال التعريفات السابقة، يتضح أن العمل التطوعي يشتمل على بعض الملامح وهي كالأتي: الدافع في العمل التطوعي ذاتي نابع من إنسانية الشخص، وشعوره بالمسؤولية تجاه الأخرين.

لا يقتصر النفع في العمل التطوعي على نفع الشخص نفسه، بل يتعداه إلى نفع الأخرين.

ليس هناك نظرة مادية للعمل التطوعي، أو مصلحة دنيوية يجنيها الإنسان بعمله أو خدمته.

النظرة في العمل التطوعي أخروية رجاء من عند الله عز وجل، مما أعده الله للمطيعين النافعين لأمتهم وغيرهم[10] .

3.1 أهمية العمل التطوعي:

إن للعمل التطوعي فوائد وإيجابيات كثيرة ومتنوعة ومنها ما يأتي:

أ- يعزز الروح الوطنية، ويغرس القيم الإيجابية.

ب- العمل التطوعي له دور كبير في تقليل حجم المشكلات الاجتماعية، وتخفيف جزء من معاناة الناس، من خلال مد يد العون لهم.

ج- يعود العمل التطوعي بالفائدة على الشباب والمجتمع.

د- يخرج الشباب من دوامة الفراغ والانشغالات الغير نافعة.

هـ- يساعد العمل التطوعي على الارتقاء بالاقتصاد الوطني والدخل القومي.

و- تأهيل وتدريب الأشخاص المنخرطين بحيث يصبح لديهم كفاءة وخبرة في كثير من البرامج[10].

أيضا فإن أهمية العمل التطوعي تكمن في غرس الشعور بالمسؤولية الفردية والجماعية ، فالشخص يصبح منضبطاً ومسؤولاً داخل المؤسسة على جميع تصرفاته، ومشتركاً في اتخاذ القرارات مع زملائه، وهذا يشعره بالمسؤولية الجماعية، كذلك يحرك عجلة الاقتصاد عن طريق تفجير المواهب والطاقات في صفوف الشباب العاطلين عن العمل وتمكينهم من تأسيس مشاريع مربحة تعود عليهم وعلى أسرهم بالمنفعة[11].

3.2 أهداف العمل التطوعي:

للعمل التطوعي مجموعة من الأهداف تتمثل في الآتي:

1- يساهم المتطوعون في التنمية الاجتماعية.

2- تفعيل دور أفراد المجتمع، واستثمار أوقات الفراغ.

3- تعميق العمل التطوعي لدى النشء والأجيال.

4- المساهمة مع الجهات الرسمية للنهوض والرقي بالمجتمع.

5- معرفة مشكلات وقضايا وحاجات المجتمع وحلها.

6- استغلال إمكانيات أفراد ومؤسسات المجتمع.

7- تسهيل التعاون بين المؤسسات الحكومية والجمعيات الأهلية.

8- تحقيق التكافل والتضامن في المجتمع بواسطة العمل التطوعي.

9- التكامل بين الموارد المالية الحكومية والخاصة والموارد البشرية التطوعية[12].

3.3 دوافع العمل التطوعي:

حينما يقدم الشخص على عمل ما فإنه وبدون أدنى شك أن لديه دافع لهذا العمل، كذلك فإن الاعمال التطوعية لديها دوافع كثيرة ومتشابكة ويمكن تلخيصها في الاتي:

أ- أحياناً يقدم الفرد على العمل التطوعي لشعوره بالراحة النفسية المتحققة نتيجة البذل والعطاء من أجل الأخرين.

ب- قد ينخرط البعض في العمل التطوعي لكسب محبة الأخرين وصداقتهم، أي رضا الجماعة المرجعية التي ينتمي إليها.

جـ- يقبل أخرون التطوع كوسيلة للاندماج في الجماعة، أو للتقليل من حالة الاستبعاد الاجتماعي التي غالباً ما تنتج عن الفقر والتهميش وأشكال أخرى من عدم المساواة.

د- يلجأ بعض الناس للعمل التطوعي بدافع حب الظهور أو لاكتساب بعض المهارات والخبرات التي تضاف لسيرته الذاتية، وذلك لغرض الحصول على فرصة عمل أو تحقيق بعض المصالح الشخصية.

هـ- دوافع قائمة على أساس أيديولوجي أو على أساس الإيمان بمعتقدات، وقيم، واتجاهات أو مبادئ أو مبادئ ومفاهيم معينة سواء كانت دينية أو سياسية[5].

3.4 مجالات العمل التطوعي:

مجالات العمل التطوعي كثيرة جداً، ومتنوعة بحسب الغايات والأهداف منها، منها ما هو موجه ومقصود ومنها ما هو عفوي، وهي تعتبر أنواعاً من العمل التطوعي، ومن أهم مجالات العمل التطوعي ما يأتي:

1- الإرشاد الديني:

ويقصد به تعليم الناس أمور دينهم حتى يتبين لهم الحلال والحرام، والإرشاد الديني الذي يقوم به العلماء والدعاة بهدف تعليم الناس دون أي مقابل هو من أفضل وأشرف الأعمال التطوعية، فإقامة الدورات الدينية لتعليم الناس وإرشادهم إلى فعل الخير ومساعدة الأخرين مادياً ومعنوياً، وتبيين مفاهيم الإسلام، ونشر معالمه، هو من أجل القربات إلى الله سبحانه وتعالى.

2- التعليم المجاني:

يعد التعليم المجاني من أبرز ميادين العمل التطوعي، وهو المساهمة في نشر العلم لكل شرائح المجتمع، والارتقاء بمستوى الطلبة إلى مستويات عليا، والتعليم المجاني أو التطوعي له صور وأشكال متعددة، ومن أبرزها: بناء المدارس والكليات والجامعات ومعاهد التعليم المجاني من قبل القطاع الخاص، أيضاً يتطوع المعلمون وخصوصاً أثناء فترة الامتحانات بإعطاء دورات تقوية مجانية للطلبة لمساعدتهم في اجتياز الامتحانات خارج الدوام المدرسي دون أي مقابل، كلها مجالات للعمل التطوعي.

3- التكافل الاجتماعي:

التكافل الاجتماعي هو باب من أبواب التطوع ومجال من مجالاته المتعددة، وهو التأزر ومساعدة الأخرين، ومن خلال التكافل الاجتماعي نستطيع مساعدة الفقراء والمحتاجين، والفئات الضعيفة المحتاجة، ومن فوائده أنه يعزز التواصل بين الناس ويساعد في التخلص من الفقر، ويحقق العدالة الاجتماعية، ونحن مجتمع إسلامي يحث ويأمر بالتكافل وفعل الخير، ومساعدة المحتاجين.

4-التعاون الصحي:

يعد التطوع في المجال الصحي من أعمال الخير الجليلة التي تؤدي إلى تنمية الوعي الصحي، والمساهمة في إشاعة قيم التعاون الصحي بين الناس.

ومن أبرز مظاهر الأعمال التطوعية في المجال الصحي تطوع الأطباء والمسعفين لإنقاذ حياة المرضى والمصابين في الكوارث الطبيعية والحروب، حيث يغامر ويخاطر الأطباء والمسعفون بأرواحهم من أجل إنقاذ الأخرين وبدون مقابل وهذا يعد من أفضل أنواع التطوع.

5-المحافظة على البيئة:

نظراً للتقدم التكنولوجي الذي أدى إلى انتشار الكثير من المصانع الضخمة وما تتركه من مخلفات ونفايات ضارة جداً يتم التخلص منها في التربة أو البحر وبدون معالجة مما ينعكس سلباً على البيئة وبالتالي على الإنسان الذي يعيش فيها، وعليه فإن أبواب العمل الخيري كثيرة وتشمل حملات تشجير الأراضي للمساهمة في التخفيف من التلوث من خلال زيادة المساحات الخضراء، أيضا تنظيف الشواطئ من المخلفات المنزلية والصناعية، وإقامة المحميات الطبيعية، وغرس الأشجار داخل المدن، كلها من أعمال التطوع التي تعود بالفائدة على المجتمع، لذلك يجب تكثيف الدورات التثقيفية عبر وسائل الإعلام المختلفة لتوعية الناس بمخاطر التلوث، والمحافظة على البيئة.

6-الدفاع عن حقوق الإنسان:

مجال آخر من مجالات العمل التطوعي، وهو الدفاع عن حقوق الإنسان المادية والمعنوية، فتعاليم ديننا الإسلامي تحث على احترام الإنسان، وحماية حقوقه المادية والمعنوية وعدم التعدي عليه، فاحترام حقوقه يعد سمة من سمات الحضارة، في حين انتهاك حقوقه دليل على التخلف الحضاري.

وعلى المتطوعين المختصين في هذا المجال المساهمة في نشر الوعي الحقوقي بين الناس، وتعريفهم بحقوقهم وواجباتهم، والدفاع عنهم في حال تم الاعتداء عليهم من أي جهة[13].

3.5 معوقات العمل التطوعي:

تتضاءل وتتلاشى قيمة العمل التطوعي حينما تعترض طريقه بعض الصعوبات والعراقيل والتي تقف حجر عثرة دون إقبال الأفراد على التطوع، مما يؤدي إلى عزوف الناس وعدم الإقبال على العمل التطوعي، وبذلك يفقد العمل التطوعي أهميته وقيمته، خصوصاً وأن مشاركة المتطوعين في العمل الخيري محدودة في الدول العربية قياساً بمؤشرات التطوع في مناطق العالم الأخرى. لذلك وجب توضيح وبيان هذه المعيقات والصعاب حتى يتم تذليلها وتلافيها للارتقاء بمؤسسات ومنظمات العمل التطوعي.

لذلك ذهب البعض إلى أن المعوقات تنقسم إلى ثلاثة أقسام رئيسية وهي كالأتي:

أولاً: معوقات خاصة بالمجتمع وتتمثل في:

أ- الجهل وعدم معرفة قيمة التطوع لدى المواطنين، وأهمية توافر ما يعرف باسم ثقافة التطوع والتي تنتشر في مناخ مجتمعي يشجع على العمل الخيري من خلال قنوات الإعلام المختلفة.

ب- غياب الوطنية، وعدم الإحساس بالانتماء للمجتمع لدى الكثير من أفراد المجتمع.

جـ- قلة أو عدم وجود أجهزة متخصصة تدعو وتشجع على العمل التطوعي.

د- انخفاض مستوى الوعي لدى الناس، وعدم المشاركة وانتشار الاتجاهات السلبية والاتكالية، والنظر إلى برامج العمل التطوعي على أنها من اختصاص الدولة.

هـ- ضعف وقلة الحوافز المجتمعية للمتطوعين، والمتمثلة في الحوافز الأدبية للتشجيع على التطوع، مثل شهادات التقدير والأوسمة والدروع.

ثانياً : معوقات خاصة بالمتطوعين :

أ- وجود صراع بين العاملين الدائمين وبين المتطوعين، حيث يطالب المتطوعون ببعض الامتيازات والحقوق لقاء عملهم التطوعي.

ب- الكثير من المتطوعين يهتم فقط باكتساب مكانة اجتماعية.

جـ- عدم توضيح اختصاصات المتطوعين توضيحاً كاملاً، وعدم الإشراف على أعمالهم.

د- قلة الجهود التي تبذل لتنشيط الحركة التطوعية والدعوة إليها خصوصاً بين أوساط الشباب.

هـ- الخجل والتردد لدى الكثير من الشباب في القيام بالأعمال التطوعية، واعتبارها أعمالاً دونية لا تليق بهم.

و- السعي وراء الرزق وخصوصاً مع زيادة الأعباء المعيشية جعل الناس في سعي دائم وراء متطلبات الحياة الأمر الذي أدى إلى استنفاذ معظم أوقاتهم وبالتالي لا يوجد لديهم وقت للعمل التطوعي.

ز- أحياناً يتعارض النشاط التطوعي مع وقت الراغبين في التطوع، أو مع عملهم الأصلي.

ثالثاً : معوقات متعلقة بالمنظمة الخيرية:

أ- لا توجد إدارة خاصة للمتطوعين تهتم بشؤنهم وتعينهم على اختيار الأعمال المناسبة حسب رغبتهم.

ب- عدم توفر برامج خاصة تدرب وتؤهل المتطوعين قبل تكليفهم بأي عمل.

جـ- المنظمات الخيرية لا تقدم حوافز تشجيعية للمتطوعين.

د- عدم الإعلان الكامل للمؤسسة عن أهدافها وتوجهاتها.

هـ- إرهاق كاهل المتطوع بالكثير من الأعمال الإدارية والفنية التي تجعله ينفر من العمل التطوعي.

و- اعتبار أن أعمال الجمعية من الأسرار المغلقة التي يجب عدم مناقشتها مع الأخرين.

ز- تقييد العضوية وعدم الرغبة في قبول عناصر جديدة، وبذلك تصبح المنظمة حكراً على عدد معين[14].

3.6 العمل التطوعي في ليبيا بين الانطلاقات والمعوقات:

تأسست في عام 1882م جمعية اجتماعية ثقافية سياسية وهي جمعية (فوائد ونصائح الخير) كان لها فروعها وأعضاؤها من مختلف مناطق ليبيا.

وعند النظر في المصادر التاريخية المتوافرة فإنها تشير إلى أن العهد العثماني الثاني هو بداية تكوين وتنظيم العمل الأهلي في ليبيا.

وفي عام 1899م تأسس في مدينة طرابلس صندوق للأيتام للاهتمام بهم وتنمية أموالهم، وفي سنة 1904م شهدت مدينة طرابلس افتتاح أول مدرسة أهلية خاصة بالبنات فكان القادرون مادياً يقدمون لها الدعم المالي.

وفي سنة 1908 انطلقت أعمال أول جمعية نسائية أهلية في ليبيا تحت اسم (نجمة الهلال) فكانت انطلاقة متميزة وتحولت الفتيات من مجرد تلقيهن الدروس وحفظ القرآن الكريم إلى العمل المنظم عبر جمعية أهلية مستقلة.

وفي عهد الاحتلال الإيطالي فإن العمل التطوعي تراجع وأصابته انتكاسة، وأصبح الناس لا يكادون يحصلون على قوت يومهم، فكانت المرحلة التي توقف فيها العمل الأهلي بشكل كامل.

وفي سنة 1940م تأسست جمعية عمر المختار، وفي عهد الإدارة البريطانية سمح بتأسيس الأحزاب السياسية والجمعيات الأهلية، وفي عام 1944م تم إنشاء المدرسة الليلية تطوع فيها المدرسون لتعليم العمال وممن لا تسمح ظروفهم بالالتحاق بالتعليم. وفي سنة 1959م تأسست جمعية الفكر الليبية واهتمت بالجانب الفكري والأدبي. وفي الفترة الممتدة ما بين عامي 67 و68 تأسست عدة جمعيات ومؤسسات أهلية مثل مؤسسة العجزة والأيتام، والتي كان لها عدة فروع في مختلف مناطق ليبيا واستمرت الجمعيات الأهلية في أداء مهامها حتى الوقت الحالي.

لكن المتابع لهذه المؤسسات يلاحظ غياب التنظيم، فقد تأسست المنظمات سابقة الذكر بعفوية وتلقائية بدافع و شعور وجداني عميق ينبع من أصل ديننا الإسلامي الحنيف، ومن الملاحظ أن أغلب فئات المشاركين في العمل التطوعي هم من الشباب، وأن هناك عزوف من قبل أفراد المجتمع على ممارسة العمل التطوعي، وتلاشي أغلب مؤسسات العمل التطوعي التي ظهرت في عام 2011م وذلك للأسباب التي ذكرتها في معوقات العمل التطوعي[15].

4 المبحث الثاني . مفهوم رأس المال الاجتماعي:

يعتبر هذا المفهوم من المفاهيم الحديثة الاستعمال خصوصاً في الجوانب المهتمة بالتنمية الاقتصادية والاجتماعية باعتباره ركيزة أساسية في هذه الجوانب، وبهذا فإنه لا يوجد اتفاق حول تعريف موحد لهذا المصطلح، فمفهوم رأس المال الاجتماعي غير واضح تماماً، ومن الذين تطرقوا لهذا المصطلح في بداياته جون دوي Johan Dewey وذلك عام 1899م حيث أشار إلى الاتصال وتلك الروابط التي تنشأ من خلاله للتعبير عن رأس المال الاجتماعي.

وهناك من يرى أن هانفان هو أول من استعمل هذا المصطلح، إذ أشار إليه في أوائل القرن العشرين وبالتحديد في سنة 1916م في دراسة اهتمت برأس المال الاجتماعي وعلاقته ببعض الممارسات الاجتماعية كالثقة والتواصل الاجتماعي.

ومن الذين اهتموا بهذا المصطلح أستاذ السياسات العامة في جامعة هارفارد روبرت بتنام Robert Putnam الذي حاول يثبت أن رأس المال الاجتماعي ليس مفهوماً نظرياً، وإنما مفهوم مادي يمكن قياسه من خلال قياس العلاقات الاجتماعية في المجتمع المدني، حيث وصف رأس المال الاجتماعي بأنه" معالم المنظمة الاجتماعية مثل الشبكات، والمعايير، والثقة الاجتماعية التي تسهل التنسيق والتعاون من أجل المنفعة المتبادلة" كما عرفه بأنه" مستوى الثقة السائد بين الناس والذي يجعلهم يقومون بإنجاز أعمال بشكل جماعي بهدف تحقيق أهداف وغايات مشتركة[16].

4.1 أهمية رأس المال الاجتماعي:

حدد بتنامPutnam أهمية رأس المال الاجتماعي في ثلاث نقاط أساسية وهي:

1- يسمح رأس المال الاجتماعي للمواطنين بحل المشكلات الاجتماعية بسهولة إذا ما أحسن الناس التعاون مع بعضهم البعض.

2- تسهل للمواطنين وخاصة الجاليات التقدم بيسر حيث يثق المواطنون في الاقتصاد والتجارة والمؤسسات ويحترمون التفاعل المجتمعي.

3- زيادة وتحسين الوعي وتوسيع مدارك الناس في أعمالهم المختلفة وثقتهم في الاتصال بالأخرين سواء أعضاء في أسرة، أو أصدقاء، كما أن الشبكات الاجتماعية تسهل الحصول على المعلومات الكاملة وتسهل الوصول إلى الأهداف، ومن ثم فإن رأس المال الاجتماعي يساهم في تحسين حياة الأفراد الاجتماعية والنفسية والبيولوجية[3].

4.2 مكونات رأس المال الاجتماعي وخصائصه:

من خلال تعريف رأس المال الاجتماعي الذي "يعبر عن الروابط والعلاقات الاجتماعية التي يكونها، وينضم إليها مجموعة من الأفراد في إطار بناء اجتماعي لخدمة أهدافهم المشتركة" سنجد أن رأس المال الاجتماعي يتكون من عدة عناصر وهي:

1- بناء اجتماعي يمتد من الأسرة ليشمل الأصدقاء والجيران والنوادي، ويضم أيضا مؤسسات المجتمع المدني.

2- الروابط والعلاقات الاجتماعية التي تتكون في إطار هذا البناء، والتي تربطها مجموعة من المبادئ العامة كالثقة والالتزام بما تفرضه العضوية من واجبات.

3- فائض من الموارد الفيزيقية والبشرية يمتلكها أفراد الجماعة.

4- حث الأفراد المتطوعين على الانضمام للبناء الاجتماعي، وتتوفر لديهم الرغبة في التعاون مع بعضهم بعضاً، لتحقيق الاستفادة فيما بينهم من الموارد المتاحة.

5- مجموعة الأهداف التي تسعى الجماعة إلى تحقيقها، وقد تكون هذه الأهداف مرتبطة بالجماعة أو المجتمع.

وبناءً على ما سبق فإن نجاح أي بناء اجتماعي في تكوين رصيد من رأس المال الاجتماعي يتوقف على قدرة البناء على الاستفادة من العلاقات الاجتماعية ومستويات الثقة والروابط المتوفرة بين أعضائه، وإمكانية تنمية وتطوير هذه العلاقات والمستويات بما يمكن البناء الاجتماعي من تحقيق أهدافه[17].

4.3 أبعاد رأس المال الاجتماعي:

أجرت مجموعة من العلماء بإشراف البنك الدولي دراسة علمية لرأس المال الاجتماعي بعنوان " مسح مقياس مستويات المعيشة والدخل والإنفاق " حددت أبعاد رأس المال الاجتماعي في ستة أبعاد رئيسية وهي:

1- الثقة Trust: تمثل الثقة بعداً مهماً بالنسبة لبناء كيان المجتمع، ويؤكد فوكوياما أن رفاهية أي مجتمع وقدرته على التنافس تتوقف على إحدى سمات الثقافة وهي مستوى الثقة المتوافر داخله التي تتلاءم مع رصيده من رأس المال الاجتماعي، ويذهب إلى ان الثقة هي ما يتوقعه الأعضاء من أعضاء آخرين ضمن جماعة ذات سلوك منظم ومستقيم وتعاوني يرتكز على أعراف مشتركة، وعليه فإن رأس المال الاجتماعي هو قدرة تنشأ من خلال انتشار الثقة وما يرتبط بها من قيم.

2- الجماعات والشبكات: (groups and networks)، ويدل هذا البعد لمفهوم رأس المال الاجتماعي على مدى مشاركة الفرد في الأشكال المختلفة من المنظمات والشبكات غير الرسمية.

3- الفعل الجمعي والتعاون (collective active and coopération)، وتعني مدى قدرة الأفراد على العمل مع الآخرين من خلال البرامج والمشروعات المختلفة.

4- الاندماج والتماسك الاجتماعي (social cohésion and inclusion)، وهو تحديد طبيعة الفروق والانقسامات والآليات التي تجري بواسطتها السيطرة عليه.

وأيضا من ضمن أبعاد رأس المال الاجتماعي المعلومات والاتصالات، والتمكين والفعل السياسي[18].

4.4 نظرية رأس المال الاجتماعي، وكيف يتشكل رأس المال الاجتماعي:

إن تطور مفهوم رأس المال الاجتماعي، وتقديمه للجدل النظري جاء من خلال ثلاثة علماء وهم: بيير بوردو Pierre Bourdieu, وجيمس كلمانJames Coleman, وروبرت بتنامRobert Puthnam,

ومن إسهامات هؤلاء المنظرين الثلاثة في نظرية رأس المال الاجتماعي، وأهم القضايا التي أثاروها وشكلت بدورها البنية الأساسية للنظرية.

يرى بوردو أن رأس المال الاجتماعي يمتلكه أعضاء الشبكة الاجتماعية أو الجماعة، ويمنحهم دعماً وقت الحاجة، بينما يرى كولمان رأس المال الاجتماعي باعتباره جزءاً من البناء الاجتماعي، يقوم بتسهيل أفعال معينة للفاعلين وهم بدورهم جزء من هذا البناء، في حين يرى بوتنام أن رأس المال الاجتماعي يتضمن جوانب فردية وأخرى اجتماعية، فالأفراد يقيمون علاقات اجتماعية لدعم مصالحهم.

يتشكل رأس المال الاجتماعي حسب رؤية كولمان عبر ثلاث مراحل متداخلة:

1- **الالتزامات:** تبدأ أثناء قيام شخص بمساعدة الآخرين، وفق قناعة راسخة بأن ما يقوم به يعد التزاماً شخصياً تجاه المجتمع.

2- **التوقعات :** وهو توقع شخص تلقي مساعدة من الآخرين في حال حاجته لها.

3- **الثقة :** يكتمل تشكيل رأس المال الاجتماعي عندما تحاط العلاقات الاجتماعية بين أفراد المجتمع بأجواء من الثقة المتبادلة[9].

4.5 تشجيع ممارسة العمل الاجتماعي في المجتمع المدني بناءً على رأس مال اجتماعي قوي:

يعتبر رأس المال الاجتماعي أحد المحركات الرئيسية للتنمية المستدامة، حيث يمكنه تعزيز التعاون والتضامن في المجتمعات، وكثير من الأبحاث تشير إلى أن وجود رأس مال اجتماعي قوي يمكنه تحسين جودة الحياة والرفاهية الاجتماعية. إن بناء رأس مال اجتماعي وتعزيزه لا يتم إلا من خلال وجود مؤسسات قوية وفاعلة للعمل التطوعي ومنظمات رسمية للمجتمع المدني، وهذا هو ما نبحث عنه فإذا أردنا تعزيز رأس المال الاجتماعي فعلينا بتقوية وتفعيل منظمات العمل التطوعي، فالعلاقة هنا طردية فكلما كانت هناك مؤسسات فاعلة ومنظمة للعمل التطوعي تعزز لدينا رأس المال الاجتماعي والعكس صحيح.

ويمكن تعزيز رأس المال الاجتماعي من خلال الأتي:

تعبئة المجتمع: يعزز العمل الاجتماعي (التطوعي) التواصل والتعاون بين أفراد المجتمع ويقوي الروابط الاجتماعية، وبالتالي فإن العمل التطوعي يزيد من فاعلية رأس المال الاجتماعي الذي بدوره يحدث تغيرات إيجابية في المجتمع.

الدعوة والتواصل مع العامة: العمل التطوعي يساهم بشكل كبير في تمكين الأفراد وتمثيل مصالحهم وحقوقهم من خلال الدعوة إلى التغيير والمشاركة في اتخاذ القرارات، وعليه فإن العمل الخيري يمثل أداة فاعلة في بناء رأسمال اجتماعي متماسك [8].

إن الصفة الرئيسية لرأس المال الاجتماعي هي أنه مخزون متراكم عبر سنوات، فهو يتصف بخاصية التراكم أي جاء بخلاصة تجارب الشعوب وهو جزء من بنائها الثقافي ويحتاج إلى وقت وجهد ومال لتكوينه مثله في ذلك مثل رؤوس الأموال الأخرى، أيضا يتأثر رأس المال الاجتماعي بحركة التغيير في المجتمع [19].

بالإضافة لغياب ثقافة المجتمع المدني بين الناس في المجتمع مما يؤثر سلباً على رأس المال الاجتماعي ومؤسسات المجتمع المدني، وبعكس كل ذلك فإن ضعف رأس المال الاجتماعي في المجتمع يؤثر سلباً على عمل منظمات المجتمع المدني، وأن كفاءة وفاعلية أحدهما ينعكس على كفاءة وفعالية الآخر.

هذه العلاقة التبادلية تتضح في دور رأس المال الاجتماعي في تكوين التنظيمات ومؤسسات المجتمع المدني وتفعيل دورها في المجتمع، كما أن تنشيط المجتمع المدني وتفعيل دوره وتوازنه في المجتمع يسهم في بناء رأس المال الاجتماعي [3].

5 الخاتمـــة:

إن وجود منظمات ومؤسسات العمل التطوعي في أي مجتمع هو دليل على تقدم ورقي هذا المجتمع، فمؤسسات العمل الخيري تعكس مدى تحضر وتقدم أفراد المجتمع، وهي مؤشرات تدل على الترابط والتراحم والتآزر بين مختلف فئات المجتمع، وهذا يعزز قيم رأس المال الاجتماعي، والذي بدوره يستمد نشاطه من خلال مؤسسات العمل التطوعي، وإن تحفيز ودعم العمل التطوعي يجب أن يكون من خلال برامج منظمة، ومؤسسات لها تراتبية وهيكلية إدارية وترصد لها الميزانيات لصرفها عند الحاجة، ولا يكون العمل الخيري صادراً دافع من بعض الأشخاص وينتهي في وقته وعند انتهاء الحاجة إليه، وفي ليبيا تعتبر الأعمال الخيرية ضعيفة بشكل عام، لذلك يجب الاهتمام بهذه المؤسسات ودعمها.

6 نتائج الدراسة:

من خلال ما تم استعراضه من موضوعات متعلقة بعنوان الدراسة، ومجموعة من الدراسات السابقة، والتي تمثل في مجملها الإطار النظري للدراسة، توصل الباحث إلى مجموعة من النتائج وهي على النحو الآتي:

1- العمل التطوعي سمة من سمات المجتمعات المتحضرة، وسلوك إنساني يهدف إلى تعزيز الروابط الاجتماعية، ومد جسور الثقة بين أفراد المجتمع.

2- إن وجود رأس مال اجتماعي قوي وفاعل لا يمكن تحقيقه إلا من خلال وجود مؤسسات قوية وفاعلة للعمل التطوعي.

3- يساهم العمل الخيري في القضاء على الفقر، وتحسين جودة الحياة لدى المساكين والأيتام.

4- العمل التطوعي يسهم بشكل كبير وفاعل في تراكم رأس المال الاجتماعي وتعزيزه.

5- العمل التطوعي ورأس المال الاجتماعي كلاهما مرتبطان ببعض، والعلاقة بينهما طردية فكلما زاد عدد مؤسسات العمل التطوعي، وكان لها حضور فاعل في المجتمع تعززت الروابط الاجتماعية ومستويات الثقة والتي تمثل رأس المال الاجتماعي بين الناس.

6- عدم معرفة وجهل أكثر الناس بالعمل التطوعي.

7- معظم المشتغلين والمنخرطين في العمل التطوعي هم من فئة الشباب.

8- العمل التطوعي يساعد الشباب في اخراجهم من دوامة الفراغ، ويشغل أوقاتهم بالأعمال النافعة التي تعود عليهم وعلى مجتمعهم بالفائدة.

9- تساهم الأعمال التطوعية في الارتقاء بالاقتصاد الوطني والدخل القومي.

10- عدم وجود برامج خاصة وهادفة لتدريب المتطوعين وتأهيلهم قبل القيام بالأعمال التطوعية.

11- معظم عوائق العمل التطوعي هي إدارية بالدرجة الأولى، فضعف التنظيم واستحواذ بعض الأفراد على قيادة وإدارة المنظمة وانفرادهم بالقرارات وإصدار الأوامر كل هذه التصرفات تعرقل وتعيق العمل التطوعي.

12- معظم الأعمال التطوعية تكون وليدة الحدث واللحظة وتنتهي بسرعة، وتكون عشوائية وغير منظمة.

وتكمن الإجابة عن التساؤل الرئيس حول دور العمل التطوعي في تعزيز رأس المال الاجتماعي، من خلال قدرته على إحداث توازن تفاعلي عبر مسارين:

الأثر السيكولوجي: يعمل التطوع كآلية لتعزيز الرفاه النفسي والرضا الذاتي للمشارك، مستجيباً لاحتياجاته الأساسية المتمثلة في الانتماء، وإثبات الذات، والولاء الوطني، مما يكسبه مكانة وتقديراً اجتماعياً.

الأثر السوسيولوجي: يتجاوز التطوع الفردانية ليصنع شبكات من العلاقات الإنسانية التضامنية التي تدعم قضاء حوائج الفئات الهشة وتخفيف حدة الفقر. هذا التكافل الإجرائي ينمي الحس الاجتماعي التشاركي، ويقود مباشرةً إلى تعزيز جدار الثقة العامة بين أفراد المجتمع ومؤسساته وهكذا يتم تعزيز رأس المال الاجتماعي.

7 توصيات الدراسة:

من خلال ما تم استعراضه من نتائج مستخلصة من الدراسة، فإن الباحث يوصي بما يلي:

1- يجب تفعيل مؤسسات العمل التطوعي في جميع انحاء البلاد، ودعمها مادياً ومعنوياً.

2- إقامة دورات تثقيفية توعوية لمختلف شرائح المجتمع لزيادة ثقافتهم وتبصيرهم بالعمل التطوعي.

3- فتح أبواب التطوع والعمل الخيري للشباب وتحفيزهم وتشجيعهم على العمل التطوعي.

4- تكثيف الدورات التدريبية للمنخرطين في العمل التطوعي، وإصدار كتيبات توضح دور المتطوع وما يجب عليه القيام به.

5- إشاعة الديمقراطية داخل الهياكل الإدارية للمؤسسات والمنظمات الخيرية، وإشراك المتطوعين في اتخاذ القرارات، وعدم استغلال المناصب الإدارية للمنافع الشخصية.

المراجـــــع

1- عبد الكريم بكار، ثقافة العمل الخيري، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، الطبعة الأولى، 2012م، ص 23.

2- فاطمة محمد رفيدة، العمل التطوعي ودوره في تنمية المجتمع، مجلة كلية الآداب، جامعة مصرانه، العدد السادس، يونيو 2016 ص191.

3- طلعت مصطفى السروجي، رأس المال الاجتماعي، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، الطبعة الأولى، 2009م ص،36.12.

4- مصطفى محمد البكوش، أثر العمل التطوعي على تنمية المجتمع المحلي، مجلة الريادة للبحوث والأنشطة العلمية، العدد التاسع، 2024م، ص213.

5-عيشة محمد أحمد، العمل التطوعي وأثره على المجتمعات في الدول العربية، مجلة شمال أفريقيا للنشر العلمي(NAJSP)، الأكاديمية الأفريقية للدراسات المتقدمة، طرابلس، ليبيا، المجلد الأول، العدد الأول،2023م.

6- أريج أحمد سعيد آل عقران، دور العمل التطوعي في تحقيق المسؤولية الاجتماعية.

7- سعود بن سهل القوس، دور العمل التطوعي في تعزيز رأس المال الاجتماعي في المملكة العربية السعودية، مجلة شؤون اجتماعية، مركز الكتاب للنشر، مصر، العدد 150، 2021م.

8- سيد الناس جلول سفيان، العمل الاجتماعي التطوعي وعلاقته ببناء وتعزيز رأس المال الاجتماعي، مجلة سوسيولوجيون، المركز الجامعي شريف بوشوشة أفلو- الجزائر، المجلد السادس، العدد الأول، 2025م

9- أمل محمد عبد الرحمن بشير، دور العمل التطوعي في تعزيز قيم رأس المال الاجتماعي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التجارة، الجامعة الإسلامية، غزة، 2016م، ص57 .28.

10 - عبد الرحمن روينة، العمل التطوعي ودوره في الارتقاء بقيم المواطنة- جمعية سنابل الخير (ببسكرة أنموذجاً)- مجلة السراج في التربية وقضايا المجتمع، جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة، الجزائر، العدد السابع، سبتمبر 2018م ص152.

11- مصطفى بوهبوه، العمل التطوعي من منظور إسلامي، مركز فاطمة الفهرية للأبحاث والدراسات، الطبعة الأولى، 2022 م، ص ص37،38.

12- جابر أحمد برزان، العمل التطوعي، الجنادرية للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، 2017م،ص 15،16.

13-عبد الله أحمد اليوسف، ثقافة العمل التطوعي، مركز الراية للتنمية الفكرية، الطبعة الأولى،2005م ص43،49 .

14- خليل نزيهة، معوقات العمل التطوعي في المجتمع المدني، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2016م، ص ص102،105.

15- عازة عمر عبد الخالق بوغندورة، رؤية اجتماعية لثقافة العمل التطوعي في المجتمع الليبي، مجلة المختار للعلوم الإنسانية، كلية الآداب، جامعة عمر المختار،2016م، ص ص 151،157.

16- سالم مكرودي، تنمية رأس المال الاجتماعي في الوطن العربي بين الواقع والتحديات ـ دراسة حالة الجزائر، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة الجزائر، كلية العلوم الاقتصادية، 2018م، ص ص17،18.

17- إنجي محمد عبد الحميد، دور المجتمع المدني في تكوين رأس المال الاجتماعي، المركز المصري للحقوق الاقتصادية والاجتماعية، سلسلة أبحاث ودراسات، القاهرة، العدد الأول، ص 24،25.

18- وسيلة بروقي، إسماعيل ميهوبي، العمل التطوعي الالكتروني آلية لتدعيم قيم الرأسمال الاجتماعي، مجلة علوم الإنسان والمجتمع، المجلد 7 العدد 28،سبتمبر 2018م ص118،119.

19- نوري محمد أحمد شقلابو، رأس المال الاجتماعي بين عمال الصناعة وانعكاسه على التنمية المستدامة، دار الكتب الوطنية، بنغازي، الطبعة الأولى,2013م ص 64.